إعادة الاعمار في ولاية تينيسي (١٨٦٣ – ١٨٦٧)

م.د. سهى عبد الأمير جاسم

المديرية العامة لتربية كربلاء

الملخص:

أدت أسباب كثيرة لانفصال الولايات الجنوبية عن الاتحاد ، ابرزها الدعاية المتطرفة من قبل حركة مناهضة الرق ضد نظام الرق في الجنوب، والنشاطات المتطرفة في الشمال في مساعدة الرقيق على الهروب ، وقوانين الحريات الفردية التي سنتها المجالس التشريعية في الولايات الشمالية والتي شجعت الرقيق على الثورة ضد أسيادهم ، وأخيراً انتخاب الرئيس ابراهام لنكولن المعارض لنظام الرق، وانضمت ولاية تينيسي الى الولايات الكونفدرالية التي اختارت الانفصال ، وادى ذلك الى اندلاع الحرب الاهلية ، ومن ثم تطبيق برنامج إعادة الاعمار على الولايات الجنوبية ومن بينها تينيسي ، لتحقيق هدف الشمال المتمثل بالحفاظ على الاتحاد الفدرالي ، ومعاقبة الانفصاليين في الجنوب ، ووفق برنامج إعادة الاعمار وافقت تينيسي على التعديل الدستوري الثالث عشر في عام ١٨٦٥ والتعديل الدستوري الرابع عشر في عام ١٨٦٦ ، والرجوع الى الاتحاد الفدرالي .

الكلمات المفتاحية (ولاية تينيسي – إعادة الاعمار – الحرب الاهلية)

Reconstruction in Tennessee (1863-1867)

Dr. Suha Abdul Amir Jassim

General Directorate of Education in Karbala

Abstract:

Many reasons led to the secession of the southern states from the Union, most notably the extremist propaganda by the anti-slavery movement against the slavery system in the South, the extremist activities in the North in helping slaves escape, and the individual freedom laws enacted by the legislative councils in the Northern states that encouraged slaves to revolt against their masters. Finally, the election of President Abraham Lincoln, who opposed the slavery system, and the state of Tennessee joined the Confederate states

that chose to secede. This led to the outbreak of the Civil War, and then the Reconstruction program was applied to the southern states, including Tennessee, to achieve the North's goal of preserving the federal union and punishing Secessionists in the South, and according to the Reconstruction Program, Tennessee agreed to the Thirteenth Constitutional Amendment in 1865 and the Fourteenth Constitutional Amendment in 1866, returning to the federal union.

Keywords (Tennessee – Reconstruction – Civil War)

المقدمـــة:

إنَّ مصطلح إعادة الاعمار (Reconstruction) ينطبق على محاولات الشماليين لإعادة الولايات الجنوبية إلى الاتحاد الفدرالي تحت شروط يضعها الكونغرس والرئيس الأمريكي، وبمعنى أصح ، فإن تعبير إعادة الاعمار ينطبق على كل العملية لمحاولة إعادة بناء وتغيير الجنوب بشكل يناسب الشمال ، والذي تم تطبيقه في خضم الحرب الاهلية الامريكية ، على الولايات الجنوبية التي أعلنت الانفصال عن الاتحاد ، ومن بينها ولاية تينيسي التي تحسب على الجنوب كونها من الولايات التي تبيح نظام الرق ، وبعد انتصار الشمال في الحرب الاهلية على الكونفدرالية ، نفذت الحكومة الامريكية برنامج إعادة الاعمارعلى ولاية تينيسي ، ولأهمية هذه المدة الزمنية على التطورات السياسية والاجتماعية في الولايات المتحدة الامريكية ، وقع الاختيار على موضوع (إعادة الاعمار في ولاية تينيسي ١٨٦٣ – ١٨٦٩) ليكن عنوانا للبحث ، والذي تم تقسيمه الى ثلاث محاور ، تناول المحور الأول موجزا سريعا عن التطورات السياسية في تاريخ ولاية تينيسي حتى عام ١٨٦٣ ، فيما تطرق المحور الثاني الى المرحلة الأولى التي شهدتها الولاية من برنامج إعادة الاعمار من عام ١٨٦٣ والذي شهد تحرير العبيد الى عام ١٨٦٥ أي بعد نهاية الحرب الاهلية ، وعالج المحور الأخير المرحلة الثانية من إعادة الاعمار بين عامي ١٨٦٦ – ١٨٦٧ .

المبحث الأول : مدخل الى تاريخ ولاية تينيسي حتى عام ١٨٦٣

تشكلت ولاية تينيسي Tennessee بعد اتحاد مجموعة من المقاطعات التي تنازلت عنها ولاية كارولينا الشمالية North Carolina وفرجينيا Virginia للحكومة الفدرالية في عام ١٧٩٠، وبعد ذلك تم تنظيمها في الإقليم الجنوبي الغربي في ذلك العام، وتقدمت تينيسي بالتماس لتكون ولاية بعد وصول عدد السكان إلى ٦٠ الف نسمة ، وفي عام ١٧٩٢ عين الرئيس جورج واشنطن [١] George Washington ويليام بلونت William Blount (١٧٤٩ – ١٨٠٠) حاكمًا للأقليم [٢] .

انعقد مجلس النواب الإقليمي المكون من ١٣ عضوًا لأول مرة في نوكسفيل Knoxville في عام ١٧٩٤، لاختيار عشرة أعضاء لمجلس الشيوخ الإقليمي ، ثم انعقد المجلس التشريعي الكامل في آب ١٧٩٤، وفي عام ١٧٩٥، أجرى المجلس التشريعي تعدادًا للسكان في الإقليم، والذي بلغ اكثر من ٧٠ الف نسمة، واجتمع المندوبون في نوكسفيل في كانون الثاني ١٧٩٦، تمت صياغة دستور الولاية، وخلال هذا المؤتمر، تم اختيار اسم تينيسي للولاية الجديدة، وفي نهاية المطاف تم قبول تينيسي في الاتحاد في ١ حزيران ١٧٩٦، باعتبارها الولاية السادسة عشرة [٣] .

أدت ولاية تينيسي دورا كبيرا في القضايا الوطنية لا سيما في عهد الرئيس توماس جيفرسون [٤] Thomas Jefferson ، وهذا ما يفسر ان الولاية أصبحت ذات طابع جمهوري مع ظهور الحزب الجمهوري – الديمقراطي [٥] Democratic–Republican Party على الساحة السياسية الامريكية [٦] ، واطلق على ولاية تينيسي لقب "ولاية المتطوعين" خلال حرب عام ١٨١٢ ، عندما استجاب ٣٥٠٠ من سكان تينيسي لدعوة التجنيد التي أطلقتها الرئيس الأمريكي جيمس ماديسون [٧] James Madison من أجل المجهود الحربي [٨] .

لعب هؤلاء الجنود، تحت قيادة الجنرال أندرو جاكسون [٩] Andrew Jackson ، دورًا رئيسيًا في الانتصار الأمريكي في معركة نيو أورليانز عام ١٨١٥، وهي آخر معركة كبرى في تلك الحرب [١٠] ، وشارك العديد من سكان ولاية تينيسي في ثورة تكساس في المدة بين عامي ١٨٣٥–١٨٣٦، وعلى

رأسهم الحاكم سام هيوستن [١١] Sam Houston [١٢] ، وشاركت الولاية كذلك بمجهودها الحربي خلال الحرب المكسيكية الأمريكية (١٨٤٦ – ١٨٤٨) عندما أصدر الرئيس الأمريكي جيمس بولك [١٣] James Polk من تينيسي دعوة لتجنيد آلاف الجنود جندي من الولاية [١٤] .

أدت الاتجاهات السياسية الى ان تكون ولاية تينيسي معقلاً لأنصار الرئيس اندرو جاكسون ، ولكن في نهاية عهد جاكسون أدت العوامل الشخصية والاقتصادية والاجتماعية إلى ظهور معارضة حازمة لجاكسون ومعارضة سياساته والتي توطدت في حزب الويغ الذي اصبح له قاعدة شعبية لا بأس لها داخل الولاية، وأصبحت الصراعات الحزبية حادة بحلول عام ١٨٣٥ واستمرت كذلك حتى اندلاع الحرب الأهلية، مما أدى إلى تطوير نمط محدد من التحالف السياسي [١٥] .

ففي شرق تينيسي، سيطر حزب الويغ باستمرار على اثنتي عشرة مقاطعة، بينما ظل أحد عشر مقاطعة تحت سيطرة الحزب الديمقراطي [١٦] Democratic Party ، وستة مقاطعات فقط يمكن تصنيفها على أنها غير مؤكدة وتابعة لأي حزب من الحزبين الرئيسيين في وسط ولاية تينيسي ، بينما سيطر حزب الويغ [١٧] Party Whig على ثماني مقاطعات، وهيمن الديمقراطيون على عشرين مقاطعة في غرب تينيسي ، اما المقاطعات الحدودية الخمسة فقد كانت خاضعة لنفوذ الحزب الديمقراطي ، وفي شرق تينيسي سيطر حزب الويغ على خمس مقاطعات ، بينما كان الديمقراطيون يحتفظون بسبع منها [١٨] .

اعلنت نتيجة فوز مرشح الحزب الجمهوري [١٩] Republican Party ابراهام لنكولن [٢٠] Abraham Lincoln في ٦ تشرين الثاني ١٨٦٠ بمنصب رئاسة الولايات المتحدة الامريكية ، وعقب ذلك أعلنت الولايات الجنوبية قرار الأنفصال عن الاتحاد الأمريكي ولاسيما بعد ما اتضح موقف الرئيس الجديد من قضية الرق واعلن ان اول اهدافه هو القضاء على العبودية في الأراضي الغربية وعدم السماح بتوسعه ، وكانت كارولينا الجنوبية هي اول ولاية استشعرت خطر وصول الحزب الجمهوري الى السلطة واثر ذلك على موقف العبودية [٢١].

سعى الانفصاليون في حكومة الولاية بقيادة الحاكم إيشام هاريس Isham Harris (١٨١٨ – ١٨٩٧) بعد انتخاب أبراهام لنكولن عن الحزب الجمهوري رئيسًا للولايات المتحدة في عام ١٨٦٠ ، للحصول على موافقة الناخبين على قطع العلاقات مع حكومة الولايات المتحدة والانفصال عن الاتحاد الفدرالي ، لكن سكان الولاية رفضوا ذلك في الاستفتاء الذي جرى في شباط ١٨٦١ [٢٢] ، لكن بعد الهجوم العسكري الذي شنته القوات الكونفدرالية على فورت سمتر في نيسان ١٨٦١ ، ودعوة الرئيس لنكولن للقوات الاتحادية ردًا على ذلك [٢٣] ، صادق المجلس التشريعي على اتفاقية للدخول في تحالف عسكري مع الكونفدرالية في ٧ آيار ١٨٦١ [٢٤] .

فضل معظم سكان وسط وغرب تينيسي الجهود المبذولة للحفاظ على اقتصاداتهم القائمة على العبودية، لكن العديد من سكان وسط تينيسي كانوا متشككين في البداية بشأن الانفصال، وفي شرق تينيسي، فضل معظم الناس البقاء في الاتحاد [٢٥] ، وفي عشية الحرب شكل العبيد حوالي ٢٥٪ من سكان تينيسي، وهي أقل نسبة بين الولايات التي انضمت إلى الكونفدرالية [٢٦] .

وسرعان ما تغيير موقف سكان تينيسي ووافق الناخبون على استفتاء ثانٍ على الانفصال في أواخر عام ١٨٦١ ، لتصبح آخر ولاية جنوبية تعلن الانفصال عن الاتحاد ، وردًا على ذلك، نظم الاتحاديون في شرق تينيسي مؤتمرًا في نوكسفيل بهدف تقسيم المنطقة لتشكيل ولاية جديدة موالية للاتحاد، وأحرق مقاتلو الاتحاد في شرق تينيسي الجسور وهاجموا المتعاطفين مع الكونفدرالية، مما دفع الكونفدرالية إلى فرض الأحكام العرفية في أجزاء من الولاية ، وفي آذار ١٨٦٢ عين لينكولن أندرو جونسون [٢٧] Andrew Johnson ، وهو سياسي ديمقراطي من تينيسي حاكمًا عسكريًا للولاية [٢٨].

قدمت ولاية تينيسي الكثير من القوات العسكرية لصالح الجيش الكونفدرالي [٢٩] Confederate States Army أكثر من أي ولاية كونفدرالية أخرى، كما ان معظم قادة الجيش الكونفدرالي كان من ولاية تينيسي ، بعد ولاية فرجينيا معقل الانفصاليين الكونفدراليين ، ونظرًا لموقعها المركزي، كانت تينيسي

ولاية حاسمة خلال الحرب الاهلية وشهدت المزيد من الاشتباكات العسكرية والمعارك المهمة أكثر من أي ولاية كونفدرالية أخرى باستثناء ولاية فرجينيا [٣٠].

نجح الجيش الاتحادي بقيادة الجنرال يوليسيس غرانت [٣١] Ulysses Grant بالسيطرة على نهري تينيسي وكمبرلاند Cumberland في شباط ١٨٦٢ في معركتي فورت هنري Battle of Fort Henry وفورت دونلسون Battle of Fort Donelson ، ثم تقدم غرانت جنوبًا إلى بيتسبرغ لاندينغ Pittsburgh Landing وصد هجومًا مضادًا للكونفدرالية في نيسان ١٨٦٢ في أكثر معارك الحرب دموية [٣٢] .

سقطت مدينة ممفيس المهمة في يد الجيش الاتحادي في حزيران ١٨٦٢ ، بعد معركة بحرية على نهر المسيسيبي Mississippi River ، وتم اختبار قوة الاتحاد في وسط تينيسي في سلسلة من الهجمات الكونفدرالية بدأت في آب عام ١٨٦٢، والتي بلغت ذروتها في هزيمة الجيش الاتحادي في معركة ستونز ريفر Battle of Stones River ، وهي واحدة أخرى من أكثر المعراك تكلفة في الحرب الاهلية الامريكية [٣٣] .

المبحث الثاني : المرحلة الأولى من إعادة الاعمار ١٨٦٣ – ١٨٦٥

شهدت الولايات المتحدة في مطلع عام ١٨٦٣ تغيرات كبيرة على مستوى القوانين الداخلية ، عندما اقر الرئيس لنكولن قانون الغاء نظام الرق في الأول من كانون الثاني ١٨٦٣ [٣٤] ، وعلى الرغم من معارضة لنكولن للرق إلا أنه لم يجعل من تحرير الرقيق غرضاً للحرب إلا في عام ١٨٦٢ ، وقد طبق ذلك فقط على المناطق التي تسيطر عليها الحكومة الكونفدرالية، وفي أي وقت تقع فيه ولاية تطبق نظام الرق تحت الاحتلال الفدرالي، كان لنكولن يترك أمر التصرف في الرقيق إلى القواد العسكريين فيها ، وقد اتبع هؤلاء سياسة مختلفة [٣٥] .

إن توقيت إعلان تحرير الرقيق كان مقصوراً من قبل لنكولن اذ إنه كان يريد أن يثبت بأن الإعلان لم يكن نتيجة يأس في الانتصار، بل على العكس بأنه جاء بعد انتصار حاسم لصالح الشمال ، في معركة

أنتيتام Battle of Antietam وهذا الإعلان لم يحرر الرقيق على الفور ، بل إنه حرض الرقيق الموجودين في الولايات الكونفدرالية أن يصبحوا أحراراً في عام ١٨٦٣ ، وكان غرض لنكولن الأساسي إنما كان الحفاظ على الاتحاد، وكان تحريرالرقيق قد قضى على خطة بريطانيا في الاعتراف بالحكومة الكونفدرالية [٣٦] .

قوبل هذا الاعلان بردود فعل متباينة في الولايات المتحدة، فبينما ابتهج الرأي العام به، ابدى متطرفو أنصار هذا القانون من الجمهوريين عدم رضاهم بأنصاف الحلول، اما الديمقراطيون في الشمال فانهم اتهموا لنكولن بالخيانة، اذ بعد ان غرر بهم لتأييد حرب في سبيل الاتحاد قام بتحويل الحرب ضد الرق [٣٧] .

شكل هذا اعلان تحرير العبيد تحدياً خطيراً لولاية تينيسي ، فمسألة قبوله تعني حدوث انقسام عميق داخل المجتمع في الولاية ، مؤدياً في ذاك الوقت الى اتساع نطاق الأزمة، وبما ان ولايته لم تكن كلها متمردة على الاتحاد، وان سيطرة الكونفدراليين كانت في القسم الشرقي منها فقط، فقد كان غير مقتنع بأن يطبق هذا الاعلان على ولايته لهذا قام الحاكم جونسون بأرسال عريضة موقعة بأسمه في ١١ كانون الثاني١٨٦٣ الى الرئيس لنكولن طالب فيها بأستثناء تينيسي من هذا الإعلان ، فتأثر لنكولن من هذا الالتماس، ومن ثم لم تدرج الولاية ضمن هذا الاعلان بإعتبارها ولاية غير متمردة، وهذا ما سبب له المشكلات مع الحزب الجمهوري الذين عدَوا ان قراره هذا غير عادل [٣٨] .

عد الكثير من المؤرخين بأن تاريخ عصر إعادة الإعمار يبدأ من إعلان تحرير العبيد في عام ١٨٦٣ [٣٩] ، كونه شهد اعلان تحرير العبودية ، وموقف الولايات الجنوبية منه [٤٠] ، وفي نهاية عام ١٨٦٣ ، قام لنكولن بوضع خطة بسيطة لإرجاع الولايات المحتلة بسرعة إلى حظيرة الاتحاد الفدرالي ، ضمن خطة إعادة الاعمار ، وتضمنت هذه الخطة المراحل الآتية: العفو الكامل عن جميع السكان في الجنوب، ما عدا كبار القادة العسكريين والمدنيين الذين يعفي عنهم فقط بعد حلف اليمين على موالاتهم للولايات المتحدة، إذا قام ١٠٪ من أولئك الذين اشتركوا في انتخابات ١٨٦٠ يحلف يمين الولاء للولايات

المتحدة والموافقة على التعديل الثالث عشر في الدستور الخاص بتحرير الرقيق، فإنه يسمح لهم بتكوين حكومة للولاية ومن ثم يعترف بها الرئيس [٤١] .

انقسم أتباع الحزب الجمهوري بخصوص الساسة المتبعة تجاه الجنوب فئة من هؤلاء، ويطلق عليهم (المعتدلون) ، ومنهم لنكولن كانوا يرون ضرورة اتباع سياسة لينة متفهمة لمشاعر السكان في الجنوب، نظراً لما تعرضوا له من خراب أثناء الحرب، وترى هذه الفئة بأن الغرض الأعلى هو إعادة الاتحاد الفدرالي وليس الثأر والعمل العفوي الذي ربما لن يجد شيئاً، أما الفئة الأخرى، ويطلق عليهم (المتطرفون) ، فقد أرادوا اتباع سياسة أكثر حزماً، وذلك بالقيام بتعديلات جذرية في المجتمع الجنوبي، وترى هذه الفئة بأن اللوم والمسئولية يقعان على الجنوب ولذلك فإن عليهم تحمل النتائج ، ولن يجد – في نظر المتطرفين – إرجاع نظم أثبتت أنه لم يمكن التعامل معها. وكل ذلك في نظر هذه الفئة إنما يقتضي إيجاد تغييرات أساسية في النظام السياسي والاجتماعي في الجنوب [٤٢].

نفذ حاكم الولاية جونسون منذ أواخر عام ١٨٦٣ سياسة إعادة الاعمار من اجل تطبيق رغبة الشماليين لأعادة الولايات الجنوبية الى الاتحاد الفدرالي ومن بينها تينيسي، واعادة الحكومة والمجتمع في الجنوب بشكل يتناسب مع نظرية الحكومة المركزية من خلال إقرار التعديلات الدستورية والقوانين التي تهدف الى انهاء العبودية وتأكيد المساواة العرقية في المجتمع الجنوبي [٤٣] .

اجتمع الحاكم العسكري مع النخبة السياسية المؤيدة للاتحاد في تينيسي في ٢١ كانون الثاني ١٨٦٤ في أكبر تجمع تشهده مدينة ناشفيل منذ بداية الحرب الاهلية، معلناً عن خطته في تنفيذ إعادة الاعمار، وحاول جونسون في هذا الاجتماع اظهار سياسة ودية وتصالحية مع الجميع ولكن بطريقة غريبة فبعد ان طلب من الحاضرين التوقيع على اعلان رسمي لأنهاء العبودية، ألقى خطاباً مطولاً حاول فيه ان يقلل من قيمة هذا الاجراء وتصويره بأنه اجراء شكلي لاغير، من خلال ذكره بأن الأسود حتى لو تحرر فأنه يظل مواطن من الدرجة الثانية وبقائه في ادنى السلم الاجتماعي، فضلاً عن منحه الفرصة لجميع

المواطنين بمن فيهم مؤيدوا الكونفدرالية للمشاركة في الأنتخابات المقبلة في الولاية بعد ان يقسموا يمين الولاء للاتحاد [٤٤] .

وعلى الرغم من ان ذلك اثار حفيضة الكثير من السياسيين الذين كانوا يرغبون في معاقبة هؤلاء عن طريق حرمانهم من الأنتخابات، وفي موضع أخر وتحديداً في الاجتماع المصغر الذي عقد بينه وبين قادة الجيش الاتحادي بمدينة نوكسفيل في ١٦ نيسان ١٨٦٤ أشار جونسون مرة أخرى الى ضرورة اجراء الصلح مع المتمردين عندما ذكر : " **يجب علينا ان نأخذ بالحسبان اراء وموافقة أصحاب العبيد السابقين على القرارات المستقبلية لكونهم أكثر الناس تضرراً من اعلان تحرير العبيد**" [٤٥] .

اثناء ذلك شهدت ولاية تينيسي معارك كبيرة ، ففي حملة تشاتانوغا Chattanooga campaign، حاول الكونفدراليون محاصرة الجيش الاتحادي في مدينة كمبرلاند شرق تينيسي لإجباره على الاستسلام ، لكن التعزيزات من جيش تينيسي تحت قيادة غرانت ووليام تيكومسيه شيرمان William Tecumseh Sherman (١٨٢٠ – ١٨٩١) وصلت في الوقت المناسب ، وتم طُرد الكونفدراليون من المدينة في معركة لوك أوت ماونتن Battle of Lookout Mountain في حزيران ١٨٦٤ [٤٦] .

وبعد أيام قليلة من سقوط تشاتانوغا، شن الكونفدراليون بقيادة جيمس لونغستريت James Longstreet (١٨٢١ – ١٨٩٤) حملة فاشلة للسيطرة على مدينة نوكسفيل عاصمة الولاية ، من خلال مهاجمة حصن ساندرز ، وسمح الاستيلاء على تشاتانوغا للجنرال شيرمان بإطلاق حملة عسكرية اخرى في تموز ١٨٦٤ ، وحدثت آخر المعارك الكبرى في الولاية عندما غزت أفواج جيش تينيسي الكنفدرالي وسط تينيسي في ايلول عام ١٨٦٤ ، وتم هزيمتهم من قبل الجيش الاتحادي بقيادة جون سكوفيلد John Schofield (١٨٣١ – ١٩٠٦) [٤٧] .

وتاكيدا على أهمية ولاية تينيسي واثر قرار الغاء انفصالها عن الكونفدرالية ، رشح الرئيس لنكولن حاكم ولاية تينيسي اندرو جونسون لمنصب نائب الرئيس في الانتخابات الرئاسية لعام ١٨٦٤ ، اما الأسباب التي دفعت الرئيس الى اختيار جونسون، فقد بذل جهودا كبيرة لصالح الاتحاد خلال الحرب

الاهلية ، وجهوده المبذولة لأرجاع تينيسي للأتحاد معرضاً حياته للخطر في سبيل تحقيق ذلك، كان لنكولن بحاجة الى اصوات الولايات االوسطى التي قد لاينالها في الأنتخابات إلا بعد ان يختار احد زعمائهم ليكون الرجل الثاني في الدولة، فضلاً عن انه استغل الشعبية التي يحضى بها جونسون في الشمال طوال مدة الحرب الاهلية [٤٨] .

اجريت الأنتخابات الرئاسية في ٨ تشرين الثاني ١٨٦٤، واسفرت عن فوز ابراهام لنكولن ونائبه ما نسبته ٥٥% من التصويت الشعبي مقابل ما نسبته ٤٥% للمرشح الديمقراطي، ، وتجدر الأشارة الى ان جونسون تصدر النتائج في ولاية تينيسي، إلا ان الكونغرس رفض احتساب اصوات الولاية بحجة ان جونسون خالف القوانين عندما أمر بأن يؤدي الناخبون قسم الولاء للاتحاد مرة ثانية قبل مشاركتهم فيها، وهذا ما ادى الى عزوف الكثير من انصار الحزب الديمقراطي عن المشاركة في الأنتخابات، وبالرغم من ذلك فأنه لم يكن بحاجة الى احتساب هذه الاصوات لفوزه الكاسح في بقية الولايات [٤٩] .

اثر ذلك أعلن حاكم الولاية أندرو جونسون تحرير جميع العبيد في تينيسي في ٢٤ كانون الاول ١٨٦٤، ووافق المجلس التشريعي على تعديل لدستور الولاية يحظر العبودية في شباط ١٨٦٥، والذي وافق عليه الناخبون في الشهر التالي، مما جعل تينيسي الولاية الجنوبية الوحيدة التي ألغت العبودية، وصادقت ولاية تينيسي على التعديل الدستوري الثالث عشر ، الذي حظر العبودية في الولايات المتحدة الامريكية ، في ٧ نيسان ١٨٦٥ [٥٠] .

وفي بداية عام ١٨٦٥ بدأت دلائل نهاية الحرب الأهلية تلوح في الأفق، واستمر الجنرال غرانت بخطته التي كانت تقضي بالهجوم المستمر على قوات الجنرال روبرت لي Robert Lee (١٨٠٧ – ١٨٧٠) التي أنهكها ضعف التموين وطول القتال، لكنها قاتلت ببسالة في بطرسبرغ، وكان هدفها من القتال منح الوقت لحكومة الولايات المتعاهدة لأخلاء العاصمة ريتشموند والهروب إلى مكان آخر [٥١] ، وفي ٤ نيسان ١٨٦٥ سقطت عاصمة الولايات المتعاهدة ريتشموند في يد قوات الاتحاد [٥٢] .

لم تدم فرحة الانتصار طويلاً إذ سرعان ما احيكت موأمرة تهدف الى أغتيال أهم ثلاثة اشخاص في الدولة، وهم الرئيس لنكولن ونائبه جونسون ووزير خارجيته ويليام سيوارد بواسطة مجموعة من الشبان الناقمين والمتعاطفين مع قضية الجنوب على رأسهم جون ويلكس بوث John Wilks Both (١٨٣٨-١٨٦٥) ، ونجح الأخير في مهمته بعدما أطلق النار على الرئيس في مسرح فورد Ford وسط العاصمة، ليفارق لنكولن إثرها الحياة نهائياً بعد ان عجز الاطباء على فعل أي شيء له، في صباح ١٥ نيسان ١٨٦٥ [٥٣] .

أدى اندرو جونسون اليمين الدستوري كرئيس للولايات المتحدة بموجب ما نصت عليه المادة الثانية من الدستور الأمريكي " أنه في حال عزل الرئيس من منصبه او وفاته يؤول المنصب إلى نائب الرئيس مباشرة" [٥٤] ، وتوقع البعض أنهم أمام رئيس سوف يسير على خطى سلفه فيما يخص برنامج إعادة الأعمار، فالأجراءات التي أتخذها لنكولن كان هدفها بالنسبة إليه هو تعزيز المجهود الحربي بقدر ما يمكن لإستعادة الولايات المنفصلة، الا ان هذا الموقف الذي مر به جونسون لم يكن سهلاً بطبيعة الحال، وفي الوقت ذاته لم يكن احد يتنبأ بسياسته الجديدة ، إذ انه كان غير مستعد لتلك المهمة ، في الوقت الذي كان عليه ان يسير بخطوات سريعة نحو تهدئة الأمور وأصلاح الوضع العام في البلاد بعد نهاية الحرب [٥٥].

تعرض الجنوب نتيجة كونه مسرحاً للمعارك العسكرية لخراب شديد لا سيما في ولايات تينيسي وكارولينا الجنوبية وجورجيا وفرجينيا ، إذ تعرضت المدن فيها الى دمار هائل فضلاً عن المزارع التي سحقت وفقاً لخطة القوات الاتحادية التي حاولت القضاء على مصادر تمويل الحرب، وصحب ذلك تحطيم السكك الحديدية والجسور مما أدى الى شلل كامل في المواصلات الى جانب الموانئ وسفن النقل التي تعرضت للدمار او الأهمال، وأما الممتلكات الشخصية فقد صودر الكثير منها خلال الحرب كما ان ممتلكات الحكومة الكونفدرالية بما فيها مخازن القطن بطبيعة الحال اصبحت ملكاً للمنتصر [٥٦] .

بلغ عدد القتلى في صفوف الجيش الكونفدرالي حوالي ٢٥٠ الف جندياً اي حوالي ثلث عدد مقاتليهم، والخسائر المالية التي قدرت بملايين الدولارات ثمن العبيد الذين حرروا بعد الحرب، لذا كان على الرئيس السابق حل كل هذه مشكلات حتى يتسنى عودة الولايات الجنوبية الى الاتحاد وتكون على قدم المساواة مع ولايات الشمال ضمن اطار خطة إعادة الأعمار الخاصة به والتي وصفت بالمعتدلة، إلا ان أغتياله في ١٥ نيسان ١٨٦٥ قد رمى بمشكلة الأعمار في احضان الرئيس الجديد اندرو جونسون [٥٧] .

المبحث الثالث : المرحلة الثانية من إعادة الاعمار ١٨٦٦ – ١٨٦٧

بدأ الجمهوريون الراديكاليون في الكونغرس والرئيس أندرو جونسون في الخلاف حول تفاصيل إعادة اعمار الولايات الكونفدرالية السابقة [٥٨] ، ولم تشهد ولاية تينيسي إعادة الاعمار التي اقترحها الكونغرس كبقية الولايات الكونفدرالية كونها أولى الولايات التي رجعت الى الاتحاد ، ولكنها واجهت أربع سنوات من السياسات الجمهورية الراديكالية ، وسعى الجمهوريون الى تحقيق أهدافهم المتمثلة في إعادة اعمار ما تدمر بسبب الحرب ، ومنح المساواة للسود، وتعزيز التعليم ، والاهم من ذلك كله هو انهاء أي دور للكونفدراليين الذين تم العفو عنهم في تينيسي [٥٩] .

عانى السود المحررين في ولاية تينيسي في عهد إعادة الاعمار من التضييق والاضطهاد ، لا سيما في مدينة ممفيس Memphis مقر مقاطعة شيلبي Shelby County ذات الكثافة السكانية العالية ، فقد ضمت حوالي ٢١٠٠٠ من البيض و١٤٠٠٠ من الزنوج في عام ١٨٦٦ ، وكان من بين هؤلاء العبيد السابقين في الغالب، وعدد قليل منهم كانوا رجالًا أحرارًا قبل الحرب، وكانت نسبة السود إلى البيض في شيلبي والمقاطعات المحيطة بها متساوية تقريبًا باستثناء فاييت، التي بلغ عدد السود فيها ما يقرب من ستين بالمائة من سكانها [٦٠] .

عكست الصحافة ورجال الدين في ممفيس العداء العنصري للسكان الأصليين البيض تجاه السود ، فقد صورت الصحف الزنوج على أنهم مواطنين كسولين وغير جديرين بالثقة على الإطلاق، وأن الزنوج ما زالوا عبيدًا ، وقام أحد المسؤولين البارزين في الولاية بأحراق كتبًا امام الملأ ترى أن العبودية شر؛

ودعا آخر إلى توزيع الأناجيل على السود حتى يتمكنوا من التعرف على دونيتهم، وفي أعقاب أعمال الشغب العرقية في ممفيس في آيار ١٨٦٦، خلصت لجنة تحقيق فيدرالية إلى أن العنف "**كان ناجمًا عن الكراهية المميتة للعرق الملون**" [٦١] .

ان احداث العنف التي جرت في مدينة ممفيس بولاية تينيسي ، حدثت ضمن سلسلة أعمال العنف العنصري ، المتأثر بالتوترات السياسية والاجتماعية في اعقاب الحرب الاهلية وفي المراحل الأولى في عهد الأعمار ، عندما قامت منظمة كوكلس كلان [٦٢] Ku Klux Klan وعدد من الاشخاص البيض المتطرفين بالهجوم على احدى القرى ذات الأغلبية السوداء في مذبحة استمرت لمدة ثلاثة أيام ونتج عن ذلك مقتل ٤٦ اسوداً وجرح ٧٥ آخرين فضلاً عن اغتصاب عدد من النساء واحراق المنازل والكنائس الخاصة بهم [٦٣] .

شكل الكونغرس لجنة كان اغلب اعضائها من الراديكاليين للتحقيق في هذا الحادث، وكانت الادلة تشير الى تورط بعض الجنود البيض في الجيش الاتحادي الذين هم اصلاً من ولاية تينيسي بتلك المذبحة، وكان لموظفي مكتب الرقيق المحررين دور كبير في مساعدة لجنة التحقيق في اداء مهمتها لأنهم كانوا شاهدين على ما حدث ، وفي نهاية المطاف توصلت اللجنة الخاصة بالتحقيق الى قناعة مفادها ان حياة الاتحاديين في الجنوب لاسيما إذا كانوا سوداً ستكون صعبة جداً، وهذا ما دفع بعض أعضاء مجلس الشيوخ الى وجوب أجراء تعديل دستوري، وهو التعديل الرابع عشر والذي تضمن ما يلي:

١-منح حق المواطنة وكل الحقوق المدنية لكل من ولد او تجنس بالجنسية الأمريكية كما لا يجوز لأية ولاية ان تحرم اي شخص من الحياة او الحرية او الممتلكات دون مراعاة الأجراءات القانونية.

٢-لا يجوز لأي شخص تقلد منصب حكومي سواء كان مدنياً او عسكرياً في الحكومة الكونفدرالية السابقة ان يرشح نفسه في الأنتخابات او ان يعين في منصب حكومي في الولايات او الحكومة الفدرالية، ولكن يمكن للكونغرس بأكثرية ثلثي الأصوات ان يزيل مثل هذا المانع.

٣-لا يجوز دفع اية ديون تحملتها الحكومة الكونفدرالية، ويمنع تعويض ملاك الرقيق الذين خسروا ملكيتهم.

٤-تكون للكونغرس سلطة تنفيذ احكام هذه المادة بالتشريع المناسب [٦٤] .

قوّض التعديل من سلطة الرئيس بعدما حرمه من سلطته التقليدية في العفو والتي يمكن ان تستعمل في السماح لبعض الكونفدراليين السابقين من تقلد مناصب حكومية، كما وان الكونغرس اعطى لنفسه حق تطبيق هذا التعديل مع ان الرئيس في العادة هو صاحب السلطة في تطبيق قوانين الدولة وذلك لأنهم لم يثقوا في الرئيس للقيام بتطبيقه، وقد حاول الرئيس جاهداً لمنع التصديق من خلال مؤيديه الموجودين هناك من أعضاء المجلس التشريعي حتى يمنعوا النصاب القانوني للجلسة، إلا ان حاكم الولاية الراديكالي بارسون براونلو Parson Brownlow (١٨٠٥ – ١٨٧٧) أصدر اوأمره بإعتقال الأعضاء الغائبين عن الجلسة، واستطاع انتزاع الموافقة بالقوة في ١٨ تموز ١٨٦٦ وتم التصديق على التعديل لتكون تينيسي هي أول ولاية جنوبية تفعل ذلك، ثم ارسل رسالة الى الكونغرس مفتخراً بأنتصاره على ما أسماهم بأعداء الاتحاد [٦٥] .

وفي أوائل عام ١٨٦٧، قامت حكومة الولاية المحلية في ناشفيل بمنح حق التصويت للزنوج على مضض، وفق قرارات إعادة الاعمار ، وأعلن بعض المسؤولين بأنه من الافضل أن يتم القضاء عليها بدلاً من منحهم حق التصويت، وبعد بضعة أشهر، أكد حاكم الولاية بارسون براونلو أن الزنوج "**ليسوا عرق همجي**" [٦٦] ، ومع ذلك، على الرغم من الكراهية العنصرية القوية، فإن العنف الموجه ضد الزنوج أثناء وبعد أعمال الشغب العرقية عام ١٨٦٦، وتحذيرات الصحافة المحافظة، والقادة السود الجمهوريين الراديكاليين ظهر في ولاية تينيسي الغربية ويمثله في الكونغرس أول أسود يشغل منصبًا في المجلس التشريعي للولاية [٦٧] .

سعي الأمريكيين السود في ولاية تينيسي الى استخدام الحقوق السياسية الجديدة هو جزء مهم من عصر إعادة الإعمار في الولاية ، وادى السود أدوارًا حاسمة في تطور سياسات الدولة والسياسة المحلية

أثناء إعادة الإعمار، واستمروا في القيام بذلك لسنوات عديدة على الرغم من الترهيب واعمال العنف مثل أعمال الشغب في ممفيس عام ١٨٦٦، والجهود التي بذلتها الحكومات المحلية لحرمانهم من حقوقهم ، ويعد تطوير الكنائس والمدارس التي قام بها السود أيضًا جزءًا حاسمًا من إعادة إعمار تينيسي ، ومن ساعد على ذلك القوات الاتحادية التي بقيت مرابطة في انحاء الولاية بعد نهاية الحرب ، وبذل حاكم الولاية براونلو جهوده لاستخدام سلطة حكومة الولاية لمكافحة عنف وترهيب منظمة كوكلس كلان [٦٨] .

من بين القضايا الحاسمة العديدة التي واجهت ولاية تينيسي بعد الحرب، هي حل القضية المتعلقة بإعادة دمج الولاية في الاتحاد بسرعة أكبر، فبعد استسلام الجيوش الكونفدرالية مباشرة، مارس الجمهوريون المتطرفون في الكونغرس، مثل ثاديوس ستيفنز [٦٩] Thaddeus Stevens وتشارلز سومنر [٧٠] Charles Sumner ، ضغوطًا من أجل فرض سياسة عقابية من شأنها أن تعامل الولايات الكونفدرالية السابقة باعتبارها أعداء مهزومين، ومن ناحية أخرى، وضع الرئيس أندرو جونسون سياسة أكثر تساهلاً، تمثلت بإعادة قبول الولايات الى الاتحاد بمجرد تصديقها على التعديل الثالث عشر الذي ألغى العبودية، وإلغاء الديون المتراكمة على الولاية أثناء التمرد، وإلغاء مراسيم الانفصال الأصلية [٧١] .

استوفت تينيسي هذه المعايير بسرعة وطلبت إعادة القبول في الكونغرس ومع ذلك، عند هذه النقطة، رفضت الأغلبية الجمهورية الراديكالية في الكونغرس قبول أي وفد من الولايات الكونفدرالية السابقة وأضافت في النهاية شرطًا مسبقًا آخر لإعادة القبول: وهو التصديق على التعديل الرابع عشر، الذي عرف العبيد السابقين كمواطنين أمريكيين وعاقب أي ولاية تستبعدهم من حق الانتخاب ، وكانت تينيسي هي الاولى بين الولايات الكونفدرالية السابقة، اذ صدقت على هذا التعديل بسرعة في تموز ١٨٦٦ وبالتالي أعيد قبولها في الاتحاد قبل أن يفرض الكونغرس خطة إعادة إعمار الأكثر صرامة في آذار ١٨٦٧ [٧٢] .

الخاتمـــة:

- أدرك المسؤولين السياسيين في ولاية تينيسي منذ عام ١٨٦٣ بأن هزيمة الكونفدرالية أصبحت قاب قوسين او ادنى من التحقق، وانتصار الحكومة الفيدرالية في الحرب الأهلية ، لذلك سارعوا الى الرجوع عن مناصرة قضية الانفصال والابتعاد عن هدف الجنوبيون المتمثل بالانفصال عن الاتحاد ، وعلى رأس هؤلاء اندرو جونسون .
- اسهم جونسون بصورة كبيرة في ارجاع ولاية تينيسي الى الاتحاد ، كونه من مناصري المحافظة على الاتحاد ورفضه الشديد للأنفصال ، وهذا ما دفع الرئيس ابراهم لنكولن الى اختياره نائبا له في انتخابات عام ١٨٦٤ ، وكان له دور في تقليل العقوبات على تينيسي على عكس بقية الولايات الكونفدرالية الأخرى .
- انتهى برنامج إعادة الاعمار في ولاية تينيسي دون تحقيق الغايات العليا المرجوة منها، سواء في المجال السياسي أو الاجتماعي، فقد تعرض الجنوب نتيجة لكونه مسرحاً للعمليات العسكرية لخراب شديد؛ وذلك بسبب السياسة التعسفية التي قام بها الجمهوريون الراديكاليون ، فضلا عن السياسة التمييزية تجاه السود ، فلم يتغير الواقع المأساوي بشكل كبير ، وما ترتب على ذلك من المذبحة التي شهدتها مدينة ممفيس في عام ١٨٦٦ .
- تميزت ولاية تينيسي بكونها ذات طابع سياسي متميز ومختلف عن بقية الولايات الجنوبية الأخرى ، فلم يكن جميع السياسيين في الولاية مؤيدين للأنفصال ، فقد انقسمت الولاية على نفسها بين مؤيدي للكونفدرالية وبين معارضين لها ، وسبب ذلك الانقسام الحزبي الذي شهدته الولاية منذ ان شهدت الولايات المتحدة نظام الحزبين (الحزب الديمقراطي والحزب الجمهوري) .

الهوامش والمصادر:

(١) جورج واشنطن (١٧٣٢ - ١٧٩٩) : أول رئيس للولايات المتحدة الأمريكية ، ولد في٢٢ شباط في ليتل هنتج كريك Little Hunting Creek في مستعمرة فرجينيا ، صار مساحاً للأراضي وهو بسن ستة عشر عاماً ، وعين

في إحدى الفرق العسكرية وهو في التاسعة عشر، شغل منصب عضو في جمعية فرجينيا من عام (١٧٥٨ حتى ١٧٧٣)، تسلّم قيادة القوات الأمريكية في حربها من اجل الاستقلال وتمكن من تحقيق انتصاراتٍ رائعة على الجيش البريطاني ، وترأس جلسات المؤتمر الدستوري في فيلادلفيا عام ١٧٨٧ لأربع شهور وهو المؤتمر الذي صاغ دستور الولايات المتحدة ، وعلى اثرها انتخب بالإجماع رئيساً للبلاد، واقسم في ٤ اذار ١٧٨٩ يمين الولاء، وشغل المنصب لدورتين رئاسيتين لثمان سنوات، وتوفي في ١٤ كانون الثاني ١٧٩٩ بعد إصابته بالتهاب رئوي حاد ، للمزيد من التفاصيل ، ينظر : بسام العسلي ، جورج واشنطن (١٧٣٢ - ١٧٩٩) ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٠ ؛ عباس علوان لفتة الشويلي ، جورج واشنطن ودوره العسكري والسياسي في الولايات المتحدة الأمريكية (١٧٣٢- ١٧٨٩) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، ٢٠١٠ ؛ نجلاء عدنان حسين ، جورج واشنطن ودوره في السياسة الداخلية والخارجية ١٧٨٩ – ١٧٩٧ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٢ .

([2]) Robert E. Corlew and Stanley E. Folmsbee, Tennessee: A Short History , Knoxville: University of Tennessee Press, 1981 , PP. 74 – 83 .

([3]) Phillip R. Langsdon , Tennessee: A Political History. Franklin, Tennessee: Hillboro Press, 2000, PP. 22- 26 .

([٤]) توماس جيفرسون (١٧٤٣-١٨٢٦) : الرئيس الثالث للولايات المتحدة، سياسي أمريكي ولد في مقاطعة شادول Shadwell في مستعمرة فرجينيا، تعلم في المدارس الخاصة، أصبح محامياً في عام ١٧٦٢، ثم ضابطاً في الجيش عام ١٧٧٠، وهو أحد الآباء المؤسسين للولايات المتحدة، والكاتب الرئيسي لأعلان الاستقلال عام (١٧٧٦) ويعد ابرز مؤسسي الولايات المتحدة، انتخب حاكماً لولايته في المدة (١٧٧٩-١٧٨١)، ثم عين اول وزيراً للخارجية بين عامي (١٧٩٠ – ١٧٩٣) في عهد الرئيس جورج واشنطن ، وأصبح نائباً للرئيس (١٧٩٧-١٨٠١) في عهد الرئيس جون ادمز ، ثم أصبح رئيساً للولايات المتحدة لدورتين متتاليتين (١٨٠١-١٨٠٩) ، ويعتبر جيفرسون المهندس للتوسعة الأمريكية؛ إذ تضاعفت مساحة الولايات المتحدة مرتين في عهده ، أما فترته الرئاسية الثانية كانت حافلة بالعديد من القضايا و المشاكل الداخلية، ابرزها محاكمة نائبه ارون بور ، للمزيد ينظر :- كفاح أحمد محمد نجار، توماس جيفرسون ودوره السياسي في التأريخ الأمريكي حتى عام ١٨٠١ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١١ .

([٥]) الحزب الجمهوري – الديمقراطي : اقدم الأحزاب السياسية الرسمية في الولايات المتحدة، تأسس عام ١٧٩٢ بقيادة توماس جيفرسون ، بعد ان عقد اتفاق مع عائلتي كلينتون و هارون بور ، فشكل الثلاثة بعد اجتماعهم في ريف نيويورك كتلة جديدة أطلق عليها أسم "Democratic - Republicans " أي الجمهوريين - الديمقراطيين ، وعلى الرغم من أن جيفرسون كان يجد صعوبة في تبني الأسم الجديد بشطريه (الديمقراطي والجمهوري) كونه كان يفضل استخدام كلمة (الجمهوري) بمفردها ، الأ أن صفة (الديمقراطي) كان لابد منها في أيام الصراع مع الفدراليين لأنها كانت تدل على مشاركة الشعب بكل طبقاته في الحكم ، وهو ما كان يسعى الحزب الجديد لتحقيقه ، وقد تشكل الحزب لمعارضة السياسات المركزية للحزب الفدرالي بزعامة الكسندر هاملیتون ، وتمكن مرشحيه في الأنتخابات الرئاسية من الفوز بمنصب رئاسة الولايات المتحدة وهم كل من توماس جيفرسون (١٨٠١ – ١٨٠٩) ، جيمس ماديسون (١٨٠٩ – ١٨١٧) ، وجيمس مونرو (١٨١٧ – ١٨٢٥) ، للمزيد من التفاصيل ، ينظر:

-Albert Bushnell Hart , Formation of The Union (1750 – 1829) , New York , 1897 , P. 22.

([6]) Thomas B. Alexander , Whiggery and Reconstruction in Tennessee , The Journal of Southern History, Vol. 16, No. 3 , Published by: Southern Historical Association , (Aug., 1950), P. 291 .

([٧]) جيمس ماديسون (١٧٥١ – ١٨٣٦) : سياسي ومفكر ورجل دولة أمريكي وأحد الآباء المؤسسين للولايات المتحدة الأمريكية ، ولد في مدينة ويليمبيرغ بمستعمرة فرجينيا ، وتعلم في مدارسها ، تخرج من كلية وليم وماري ، شارك في حرب الاستقلال الأمريكية وبرع فيها ، في عام ١٧٧٨ انتخب عضواً في المجلس التشريعي لولاية فرجينيا ، وفي عام ١٧٨٧ كان له دور بارز في صياغة الدستور الاتحادي ، وساهم في تأييده من قبل الأمريكيين من خلال تحريره للأوراق الفيدرالية مع هاملتون وجون جاي ، في عام ١٧٩٢ نجح مع توماس جيفرسون في تأسيس الحزب الجمهوري - الديمقراطي ، شغل منصب وزير الخارجية طوال مدة حكم جيفرسون (١٨٠١-١٨٠٩) ، ثم أصبح رئيساً للولايات المتحدة لفترتين رئاسيتين بين عامي (١٨٠٩-١٨١٧) ، شهدت مدة حكمه الحرب مع بريطانيا عام ١٨١٢-١٨١٥. للمزيد من التفاصيل ينظر :

Encyclopedia Americana , Vol.19 , P. 127.

([8]) Robert E. Corlew and Stanley E. Folmsbee, Op. Cit., PP. 139 – 140 .

([٩]) اندرو جاكسون (١٧٦٧-١٨٤٥): الرئيس السابع للولايات المتحدة الامريكية، ولد في ١٥ آذار بمقاطعة واكسهاوس Waxhaws بمستعمرة كارولينا الجنوبية، درس القانون عام ١٧٨٤، وبعدها اصبح نائباً في الكونغرس عام ١٧٨٩، ثم عضواً في مجلس الشيوخ عام ١٧٩١ ، كان له دور كبير في حرب ١٨١٢ضد بريطانيا، وهو بطل معركة نيو اورليانز عام ١٨١٥، و في عام ١٨٢٩ ، استطاع ان يفوز بمنصب رئيس الولايات المتحدة وظل رئيساً لمدتين متتاليتين (١٨٢٩-١٨٣٧)، وكانت رئاسته مثلت مدة مهمة في مرحلة البناء السياسي للبلاد ، للمزيد من التفاصيل ينظر : بشرى حسين عبود المكصوصي ، اندرو جاكسون ودوره العسكري والسياسي في الولايات المتحدة الامريكية ١٧٦٧-١٨٣٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية – ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠١٦ .

([10]) Robert E. Corlew and Stanley E. Folmsbee, Op. Cit., PP. 139 – 140 .

([١١]) سام هيوستن (١٧٩٣ - ١٨٦٣) : سياسي امريكي ولد في مقاطعة روكبريدج Rockbridge بولاية فرجينيا في ٢ اذار ، درس القانون ومارس مهنته المحاماة في ولاية تينيسي ، وفي اذار ١٨٢٣ تم انتخابه عضواً في مجلس النواب الامريكي عن ولاية تينيسي حتى عام ١٨٢٧ ، وفي تشرين الاول ١٨٢٧ شغل منصب حاكم ولاية تينيسي حتى عام ١٨٢٩ ، وبعد ذلك غادر البلاد الى تكساس ، وهناك نجح في حصول تكساس على استقلالها من المكسيك ، وتم انتخابه في عام ١٨٣٦ رئيساً لجمهورية تكساس ، وبعد ان اصبحت تكساس ولاية ضمن الاتحاد الامريكي تم انتخابه عضواً في مجلس الشيوخ الأمريكي بين عامي ١٨٤٦ – ١٨٥٩ ، ثم انتخب حاكم ولاية تكساس بين عامي ١٨٥٩- ١٨٦١ ، للمزيد من التفاصيل ينظر:

The Encyclopedia Americana ,Vol.10, P.478.

([12]) Robert F. Karsch, Tennessee's Interest in the Texan Revolution, 1835-1836 , Tennessee Historical Magazine, No. 3 , Vol. 4, Nashville: Tennessee Historical Society, PP. 208 –212 .

(١٣) جيمس بولك (١٧٩٥-١٨٤٩) : الرئيس الحادي عشر للولايات المتحدة الامريكية ، ولد في مقاطعة مكلينبرغ Mecklenburg بولاية كارولينا الشمالية ، وانضم الى الحزب الديمقراطي ، انتخب نائباً في مجلس النواب عن ولاية تينسي بين عامي ١٨٣٣-١٨٣٥ ، وبعدها اصبح رئيس مجلس النواب بين عامي ١٨٣٥-١٨٣٩، ثم تولى منصب حاكم ولاية تينسي للفترة ما بين اعوام ١٨٣٩-١٨٤١، وفي عام ١٨٤٥ اصبح رئيس الولايات المتحدة لفترة رئاسية واحدة، وفي عهده اعلنت الولايات المتحدة الحرب على المكسيك عام ١٨٤٦ واستمرت حتى عام ١٨٤٨ ، وتوصل إلى تسوية مع المملكة المتحدة حول ولاية أوريغون المتنازع عليها ، وتوفي بعد ثلاثة أشهر من مغادرته البيت الأبيض ، للمزيد من التفاصيل ينظر: احمد مهدي عبد النبي ، جيمس بولك ودوره السياسي في الولايات المتحدة الامريكية ١٧٩٥- ١٨٤٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، الجامعة العراقية ، ٢٠٢٠.

(14) Robert E. Corlew and Stanley E. Folmsbee, Op. Cit., P. 140 .

(15) Thomas B. Alexander , Op. Cit., P. 291 .

(١٦) الحزب الديمقراطي : هو من اقدم الاحزاب السياسية في الولايات المتحدة الأميركية ، وتعود اصول الحزب الى ما كان يسمى بالحزب الجمهوري – الديمقراطي الذي تأسس عام ١٧٩٢ على يد الرئيس الاسبق توماس جيفرسون والرئيس جيمس ماديسون ، وقد تشكل بهذا الاسم تحت قيادة الرئيس اندرو جاكسون عام ١٨٢٩ بعد ان حدث انقسام بين اعضاء الحزب السابق ، ويعد جاكسون اول رئيس للولايات المتحدة من هذا الحزب ، وعرف الحزب بعد ذلك بالفكر المحافظ ودفاعه عن نظام العبودية ، وكانت له شعبية كبيرة في الجنوب لا سيما قبل الحرب الاهلية . للمزيد من التفاصيل ينظر: حاكم فنيخ علي الخفاجي ، الحزب الديمقراطي ودوره في الحياة السياسية الاميركية ١٨٠١-١٨٢٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بابل ، كلية التربية ، ٢٠١٠ .

(١٧) حزب الويغ :حزب سياسي امريكي نشط منذ بداية الثلاثينيات من القرن التاسع عشر ، شكله هنري كلاي ، لمعارضة سياسة الرئيس جاكسون وحزبه الديمقراطي ، ووصل الى سدة الحكم في الولايات المتحدة الامريكية اربعة رؤساء من حزب الويغ ، في دورتين رئاسيتين ، اولهم ويليام هنري هاريسون William Henry Harrison عام ١٨٤١ ، وبعد تفاقم مشكلة العبودية في منتصف خمسينات القرن التاسع عشر انقسم اعضاؤه بين مؤيد لنظام العبودية ومعارض له وأدى ذلك الانقسام الى ضعفه وتراجعه في الساحة السياسية الامريكية ، وكان اخر مشاركة للحزب في الانتخابات عام ١٨٥٢ ، خسرها مرشح الحزب وينفيلد سكوت Winfield Scott ضد فرانكلين بيرس Franklin Pierce وبعدها انتهى نشاط حزب الويغ على الساحة السياسية الامريكية بشكل تام بأنضمام معظم اعضائه الى الحزب الجمهوري الذي تأسس عام ١٨٥٤ ، للمزيد من التفاصيل ينظر :

Robert McKinley Ormsby , A History of the Whig Party , Publisher Crosby, Nichols & Co. , 1859 , PPP. 173 – 345.

(18) Thomas B. Alexander , Op. Cit., PP. 291 – 292 .

(١٩) الحزب الجمهوري: تأسس هذا الحزب في الولايات الشمالية في عام ١٨٥٤ من قبل دعاة إلغاء نظام العبودية، ويعتبر قانون كانساس-نبراسكا هو السبب الرئيسي لتأسيس الحزب وكان اول مؤتمر رسمي للحزب في ٦ تموز ١٨٥٤ في ميشغان، وتألف الحزب اجمالاً من بعض اعضاء الارض الحرة والحزب الامريكي وحزب الاحرار ، واصبح ابراهام لنكولن اول رئيس جمهوري في تاريخ الولايات المتحدة، وابرز انجازات الحزب الغاء العبودية

عقب نهاية الحرب الاهلية، للمزيد من التفاصيل ينظر: إبراهيم محمد سليمان ، الحزب الجمهوري ودوره السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية (١٨٥٤ – ١٨٧٦) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة ديالى ، ٢٠١٢.

(٢٠) ابراهام لنكولن: الرئيس السادس عشر للولايات المتحدة الاميركية، ولد في ١٢ شباط ١٨٠٩، في كوخ خشبي في مزرعة سينكينج سبرينج Sinking Spring بالقرب من هودجينفيل Hodgenville بولاية كنتاكي ، تلقى تعليمه من قبل المعلمين المتجولين وأصبح محاميًا، وانضم الى حزب اليمين ، ثم انتخب لمجلس النواب في ولاية إلينوي بين عامي ١٨٣٤ - ١٨٤٢، وعضوًا في الكونغرس الأمريكي عن ولاية إلينوي بين عامي ١٨٤٧ - ١٨٤٩ ، وسرعان ما أصبح زعيما للحزب الجمهوري ، وترشح لينكولن للرئاسة في عام ١٨٦٠ ، وحقق الانتصار في تلك الانتخابات ، وفي عهده اندلعت الحرب الاهلية ، حين بدأت الولايات الكونفدرالية الاميركية المشكلة حديثًا في الاستيلاء على القواعد العسكرية الفيدرالية في الجنوب ، وفي عام ١٨٦٣، أصدر إعلان تحرير العبيد ، الذي أعلن أن العبيد في الولايات الجنوبية المتمردة، وفي ١٤ نيسان ١٨٦٥، بعد خمسة أيام فقط من انتهاء الحرب الاهلية ، تم اغتياله اثناء حضوره مسرحية في مسرح فورد في واشنطن العاصمة، مع زوجته ماري ، عندما أصيب برصاصة قاتلة على يد الكونفدرالي جون ويلكس بوث. للمزيد من التفاصيل ينظر: حيدر شاكر خميس ، ابراهام لنكولن ودوره السياسي في الولايات المتحدة الاميركية ١٨٠٩ – ١٨٦٥، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية - كلية التربية، ٢٠١١.

(21) John T. Mores, Abraham Lincoln, Vol.1, New York, 1893, p.181 .

(22) Oliver Perry Temple, East Tennessee and the Civil War, Cincinnati: Robert Clarke & Company , 1899 , PP. 340–348.

(٢٣) عبد الفتاح حسن أبو علية ، تاريخ الأمريكيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية ، دار المريخ ، الرياض ، ١٩٨٧ ، ص ١٥٠ .

(24) Thomas Lawrence Connelly, Civil War Tennessee: Battles and Leaders. Knoxville, TN: University of Tennessee Press, 1979 , PP. 3 – 4 .

(25) Thomas B. Alexander , Op. Cit., PP. 291 – 292 .

(26) Lester C. Lamon, Blacks in Tennessee, 1791–1970, University of Tennessee Press, 1980, P. 116 .

(٢٧) أندرو جونسون (١٨٠٨ – ١٨٧٥) : الرئيس الامريكي السابع عشر ، ولد جونسون في ٢٩ كانون الاول بمدينة رالي Raleigh بولايــة كارولاينا الشماليــة North Carolina ، انظم للحزب الديمقراطي في عام ١٨٣٧ ، انتخب عضواً في مجلس النواب عن ولايــة تينيسي بين عامي ١٨٤٣ – ١٨٥٣ ، ثم انتخب حاكماً لولايــة تينيسي لمدتين متتاليتين ١٨٥٣ – ١٨٥٧ ، وعندما اندلعت الحرب الاهليــة الامريكيــة وقف الى جانب الاتحاد رغم كونه جنوبياً ، ليعينه الرئيس ابراهام لنكولن الحاكم العسكري لولايــة تينيسي بين عام ١٨٦٢ – ١٨٦٥ ، عقب ذلك انتخب نائباً للرئيس وبعد وفاة لنكولن اختير ليكون رئيس البلاد وفق ما نص عليــه الدستور الامريكي بين عامي ١٨٦٥ – ١٨٦٩ ، وهو اول رئيس امريكي في التاريخ يتعرض للأقالة الى ان الكونغرس فشل في مسعاه ، توفي في ٣١ تموز ١٨٧٥ ، للمزيد من التفاصيل ينظر : اودو زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ ١٧٨٩ حتى اليوم، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٦ ، ص ١٢٦ – ١٣٢ .

([28]) David Madden, Unionist Resistance to Confederate Occupation: The Bridge Burners of East Tennessee". East Tennessee Historical Society Publications, Vol. 52, 1980, PP. 42 – 45 .

([٢٩]) الجيش الكونفدرالي: القوات البرية العسكرية للولايات الكونفدرالية، وقت نشأت الكونفدرالية خلال الحرب الأهلية الاميركية. في ٢٨ فبراير عام ١٨٦١، أسس الكونغرس الكونفدرالي المؤقت جيشا من المتطوعين المؤقتين واعطيت لهم الصلاحيات على العمليات العسكرية والسلطة لحشد القوات الحكومية والمتطوعين للرئيس الكونفدرالي جيفرسون ديفيس، الذي تخرج من الأكاديمية العسكرية الاميركية والعقيد في فوج المتطوعين خلال الحرب المكسيكية. في عام ١٨٦١، أسس الكونغرس الكونفدرالي المؤقت جيش الولايات الكونفدرالية الدائم ، استسلمت الجيوش الكونفدرالية الرئيسية ، جيش فرجينيا الشمالية بقيادة الجنرال روبرت لي للجيش الفدرالي في ٩ نيسان ١٨٦٥ واثر ذلك تم حل الجيش الكونفدرالي . للمزيد من التفاصيل ينظر:

Augustus Longstreet Hull, The campaigns of the Confederate army, Publisher Atlanta, Ga., Foote and Davies, 1901.

([30]) Walter Lynn Bates, Southern Unionists: A Socio-Economic Examination of the Third East Tennessee Volunteer Infantry Regiment, U.S.A., 1862–1865, Tennessee Historical Quarterly , Vol. 50 , No.4, Nashville: Tennessee Historical Society, (Winter 1991), PP. 231 – 234 .

([٣١]) يوليسيس غرانت (١٨٢٢-١٨٨٥): الرئيس الثامن عشر للولايات المتحدة الامريكية، ولد في ٢٧ نيسان بولاية اوهايو، درس في ويست بوينت وتخرج منها عام ١٨٤٣، وعند اندلاع الحرب الاهلية كان له دور كبير فيها، إذ اوكلت اليه في بداية الحرب قيادة كتيبة من المتطوعين في ولاية الينوي وازدادت شهرته بعد الانتصار الذي حققه في معركة شيلوه، ليصبح قائد الجيش الاتحادي وله الفضل الكبير في تحقيق الانتصار في الحرب الاهلية ،وبقي في منصب الرئاسة لفترتين متتاليتين، وهو اكثر رئيس امريكي في القرن التاسع عشر اتهمت اداراته بالفساد المالي و الإداري للمزيد من التفاصيل ينظر : اودو زاوتر، المصدر السابق ، ص ١٣٣ – ١٣٩ .

-The American people Encyclopedia, Vol.. 10, New York, 1964

([32]) Thomas Lawrence Connelly, Op. Cit., PP. 24 – 26 .

([33]) Ibid., PP. 51 – 53 .

([٣٤]) هوارد زن، التاريخ الشعبي للولايات المتحدة، ج١، ترجمة: شعبان مكاوي، المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٣٠٧ .

([٣٥]) محمد محمود النيرب، المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية، ج١، ط١، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، ١٩٩٧، ص ٢٤٨ .

([٣٦]) المصدر نفسه ، ص ٢٤٨ .

([٣٧]) حيدر شاكر خميس، المصدر السابق ، ص ١٨٠ .

([٣٨]) دريد كريم عطا الله عباس ، اندرو جونسون ودوره السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية حتى عام ١٨٦٩ رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية - الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٨ ، ص ١٤٦ .

([39]) Carroll Van West, Tennessee Between the Wars, 1860-1920, Tennessee Historical Quarterly, Vol. 55, No. 2 , Published by: Tennessee Historical Society, (Summer 1996), P. 96 .

([40]) Luke E. Harlow, The Future of Reconstruction Studies, Journal of the Civil War Era, Vol. 7 , No. 1, Chapel Hill, North Carolina: University of North Carolina Press, (March 2017), PP 3– 4 .

([٤١]) محمد محمود النيرب، المصدر السابق ، ص ٢٥٩ .

([٤٢]) المصدر نفسه ، ص ٢٥٩ .

([43]) William A. Dunning , Essays on the Civil War and Reconstruction , London , 1904 , PP. 211 – 216 .

([٤٤]) دريد كريم عطا الله عباس ، المصدر السابق ، ص ١٥٠ .

([٤٥]) المصدر نفسه ، ص ١٥٠ .

([46]) Thomas Lawrence Connelly, Op. Cit., PP. 79 – 82 .

([47]) Robert E. Corlew and Stanley E. Folmsbee, Op. Cit., PP. 314 – 315 .

([48]) James Z. George, The political History of Slavery in The United States ,New york,1915, P. 107.

([٤٩]) دريد كريم عطا الله عباس ، المصدر السابق ، ص ١٥٦ .

([50]) Thomas Lawrence Connelly, Op. Cit., PP. 83 – 87 .

([٥١]) حيدر شاكر خميس، المصدر السابق ، ص ٢٠٣ .

([٥٢]) جفري برون، الحضارة الأوربية في القرن التاسع عشر ١٨١٥-١٩١٤، ترجمة : عبلة حجاب، بيروت، ١٩٦٣، ص١١٣ .

([٥٣]) دريد كريم عطا الله عباس ، المصدر السابق ، ص ١٥٩ .

([54]) Howard K. Beale, Diary of Gideon Welles, Vol. 2, New York , 1923, PP. 288-289.

([٥٥]) دريد كريم عطا الله عباس ، المصدر السابق ، ص ١٦٠ .

([٥٦]) محمد محمود النيرب، المصدر السابق، ج١، ص ٢٥٨.

([٥٧]) عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين، ط١، دار الفكري العربي، القاهرة، ١٩٩٩، ص ١١٩-١٢٠.

([58]) Ryan A. Swanson , Andrew Johnson and His Governors: An Examination of Failed Reconstruction Leadership , Tennessee Historical Quarterly , Vol. 71, No. 1 , Published by: Tennessee Historical Society , (Spring 2012), P.. 16 .

([59])Kathleen R. Zebley , Unconditional Unionist: Samuel Mayes Arnell and Reconstruction in Tennessee , Tennessee Historical Quarterly, Vol. 53, No. 4 , Published by: Tennessee Historical Society, (Winter 1994), P. 247 .

([60]) Alrutheus Ambush Taylor, The Negro in Tennessee, 1865-1880 , Washington, 1941, PP. 27 – 28 .

([61]) Lawrence J. Friedman, The White Savage: Racial Fantasies in the Postbellum South, New Jersey, 1970 , P. 24.

([٦٢]) عقب نهاية الحرب الاهلية عام ١٨٦٥ تأسست منظمة سرية تؤمن بتفوق العنصر الأبيض ومعادية لمسألة تحرير العبيد باسم منظمة كوكلوكس كلان Ku Klux Klan عندما اجتمع في مساء ٢٤ كانون الأول ١٨٦٥ ستة من ضباط الجيش الكونفدرالي السابق في مدينة بولاسكيPulaski بولاية تينيسي ، برئاسة المقدم جيمس كرو James Crowe، واصل تلك التسمية (كوكلوكس)هو اغريقي ومعناه العصبة او الدائرة وتعمد المؤسسين للمنظمة ان يتسموا كذلك حتى لا يعرف احد معناه ، اما المقطع الثاني من الاسم (كلان) فمعناه العشيرة ، وذلك لانهم جميعا كانوا ينحدرون من أصول اسكتلندية وايرلندية ، عملت هذه المنظمة على ترهيب وقتل السود الأمريكيين لرفضهم المساواة معهم ، واحدثت الفوضى والرعب في نفوس السود لعقود طويلة من الزمن ، ويمكن القول انها احدى نتائج الحرب الاهلية الامريكية ، للمزيد من التفاصيل ينظر : كريم صبح ، كوكلوكس كلان الطائفية العرقية العاصفة في الولايات المتحدة ١٨٦٥ – ١٩١٥ ، ج١ ، بغداد ، ٢٠١٥ ، ص ١١٥ – ١١٧ .

([٦٣]) كلود جوليان، الحلم والتاريخ او مئتا عام من تاريخ امريكا، ترجمة: نخلة كلاس، دار طلاس للترجمة والنشر، دمشق، ١٩٨٩، ص٢٧٩.

([٦٤]) دريد كريم عطا الله عباس ، المصدر السابق ، ص ١٨٣ .

([٦٥]) المصدر نفسه ، ص ١٨٣ .

([66]) John Hope Franklin, "Reconstruction and the Negro," in Harold M. Hyman , New Frontiers of the American Reconstruction , Urbana, 1966 , PP. 63-64 .

([67]) Alrutheus Ambush Taylor, OP. Cit., PP. 129 – 131 .

([68]) Miranda Fraley Rhodes, "For Weal or Woe" Tennessee History from the Civil War to the Early Twentieth Century, Tennessee Historical Quarterly , Vol. 69, No. 3 , Published by: Tennessee Historical Society , (Fall 2010), PP. 245 – 246 .

([٦٩]) ثاديوس ستيفنز (١٧٩٢-١٨٦٨): سياسي امريكي بارز، من اشهر نواب الكونغرس في القرن التاسع عشر، ولد في ٤ نيسان بولاية فيرمونت، انضم في بداية حياته السياسية الى الحزب اليميني، ثم تحول الى الحزب الجمهوري عام ١٨٥٦، انتخب نائباً في مجلس النواب عام ١٨٤٩ وظل في منصبه حتى وفاته ١٨٦٨، عرف عنه بأنه راديكالي و مدافعا شرساً عن قضية إلغاء الرق، وعمل كثيراً ضد سياسة اندرو جونسون وطالب بأقالته في اكثر من مناسبة، للمزيد ينظر :

Dan Monroe and Bruce tap, Shapers of the Great Debate on the Civil War , Connecticut, 1961, PP. 246-249.

([٧٠]) تشارلز سومنر (١٨١١ – ١٨٧٤) : سياسي ومحامٍ أمريكي شهير ، وخطيب الحزب الجمهوري، ولد في بوسطن بولايــة ماساتشوتس وتعلم فيها ، تنقل في ولاءه السياسي بين أحزاب عدة ليستقر في الحزب الجمهوري بعد إعلان الحزب لموقفه من العبوديــة ، تعرض في العام ١٨٥٦ لمحاولة قتل من قبل ممثل ولايــة كارولينا الجنوبيــة

في مجلس الشيوخ برستون بروكس بسبب شجبه اللاذع لقانون نبراسكا ، ثم عاد بعد ثلاث سنوات من العلاج الطبي فأصبح المتحدث باسم المجلس ، وعمل رئيساً للجنة الشؤون الخارجيــة فيه ، وعمل عن كثب مع أبراهام لنكولن للحفاظ على حياد البريطانيين والفرنسيين خلال الحرب الأهليــة ، تزعم الجمهوريين الراديكاليين بعد الحرب الأهليــة وأيد خطط لنكولن لإعادة الأعمار ١٨٦٥-١٨٧٧، عارض إعادة انتخاب غرانت من خلال دعم المرشح الجمهوري الليبرالي هوراس غريلي في عام ١٨٧٢ ، فخسر قوته داخل الحزب الجمهوري. توفي في السادس من حزيران عام ١٨٧٤. للمزيد من التفاصيل ينظر :

Encyclopedia Americana , Vol. 19, P.460.

([71]) Gregory P. Downs and Kate Masur, The Era of Reconstruction: 1861-1900 : A National Historic Landmarks Theme Study, U.S. Department of the Interior, Washington, DC, 2017 , P. 43.

([72]) Ibid., PP. 43 – 45 .